مجتمع

نبتة معدلة جينياً قادرة على تنقية الهواء

قد تبدو نبتةً خضراءَ عادية، لكن «نيو بي إكس» نبتة معدلة بالهندسة الحيوية، وهي قادرة على تنقية الهواء الداخلي، وهي الأولى ضمن مجموعة كبيرة محتملة من النباتات «ذات قوى تنقية خارقة». ويقول المؤسس المشارك لشركة «نيوبلانتس» الناشئة، ليونيل مورا، إنها «تعادل ما يصل إلى 30 نبتة منزلية عادية من حيث تنقية الهواء». وبدأت الشركة الفرنسية بيع منتجاتها في الولايات المتحدة في إبريل/نيسان الماضي، نظراً إلى أن العديد من الأميركيين يستخدمون بالفعل أجهزة تنقية الهواء على نطاق واسع. (فرانس برس)

تحذير من وباء جديد يسببه المرض «إكس»

حذر مدير مكتب منظمة الصحة العالمية في روسيا باتير بيرديكليتشيف من أن بداية انتشار وباء جديد يسببه المرض «إكس» (مسبباته مجهولة)، مسألة وقت، وينبغي الاستعداد له، وقال لوكالة «تاس» الروسية على هامش «منتدى سانت بطرسبورغ الاقتصادي» إن «هذا الفيروس أو البكتيريا قد تكون له القدرة على نقل العدوى من شخص إلى آخر في ظل غياب المناعة». وقال بيرديكليتشيف: «يكاد يكون من المستحيل التنبؤ بموعد أو مكان حدوث الوباء. لكن خبراء الأوبئة في جميع أنحاء العالم يتفقون على أنه تهديد حقيقي». (العربي الجديد)

أطفال غزة جائعون

قال مدير مستشفى «كمال عدوان» في شمال قطاع غزة حسام أبو صفية، الأحد، إن المستشفى استقبل «50 طفلاً يعانون من سوء التغذية خلال أسبوع واحد». موضحاً في بيان أن «المنظومة الصحية في غزة هي هدف للاحتلال الإسرائيلي، لكننا نحاول استئناف الخدمات الطبية بالحد الأدنى في ظل نقص الوقود. الوضع كارثي، وشبح المجاعة يخيم على غزة، وسجلنا علامات سوء التغذية لدى كثير من الأطفال». في الأثناء، قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث إن الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على مخيم النصيرات أظهرت أنه «لا يوجد مكان آمناً في غزة»، داعياً إلى وضع حد للمعاناة الجماعية. وأوضح غريفيث: «أصبح مخيم النصيرات للاجئين بؤرة الصدمة الزلزالية التي لا يزال المدنيون في غزة يعانون منها. عندما نرى الجثث على الأرض، نتذكر أنه لا يوجد مكان آمن في غزة». وشدد المسؤول الأممي على أن مرافق الرعاية الصحية في غزة وصلت نقطة النهاية، وأنه «عندما نرى مرضى ملطخين بالدماء يعالجون على أرضيات المستشفيات، نتذكر كيف أن خدمات الرعاية الصحية في غزة مقيدة بحبل رفيع. هذه المعاناة الجماعية يجب أن تنتهي». وباتت غالبية سكان غزة، ولا سيما سكان محافظتي غزة والشمال، على شفا المجاعة، في ظل شح شديد في إمدادات الغذاء والماء والدواء والوقود، وتكرر نزوح نحو مليوني فلسطيني داخل القطاع الذي تحاصره إسرائيل منذ 18 عاماً. (الأناضول)

أطفال امام خيام نزوح في دير البلح (مجدي فتحي/ Getty)

«قسد» تمنع وصول طلاب إلى الامتحانات

الحسكة ـ **مدين عليان**

منع عناصر حاجز عسكري تابع لقوات سوريا الديمقراطية «قسد» على أحد المعابر النهرية المقامة على الضفة اليسرى لنهر الفرات في ريف دير الزور، صباح السبت، عشرات من طلاب الصف التاسع الأساسي من العبور إلى ضفة النهر اليمنى للوصول إلى مراكز الامتحانات في مدينتي العشارة والميادين اللتين تقعان تحت سيطرة النظام السوري. ويضطر الطلاب إلى التنقل من مناطق سيطرة «قسد» إلى مناطق سيطرة النظام لعدم وجود مراكز امتحان خاصة بالمدارس التي تعتمد المناهج التي تتبع المنهاج الحكومي السوري، والتي يمنع «قسد» تدريسها في المدارس التي تضمها مناطق سيطرته.

ويقول الناشط المقيم في ريف دير الزور، جاسم علاوي، لـ«العربي الجديد»، إن «العناصر التابعين لقسد الموجودين على حاجز درنج القريب من مدينة العشارة في ريف دير الزور، عرقلوا عبور مجموعة من الطلاب تزيد أعدادهم عن الخمسين طالباً يدرسون في الصف الثالث الإعدادي (التاسع) إلى الضفة اليمنى بحجة عدم وجود تصاريح عبور، وعدم تلقي أوامر من قياداتهم للسماح لهم بالعبور، رغم معرفة العناصر أن الامتحانات تبدأ في الساعة الثامنة، ورغم معرفتهم بالطلاب وحملهم هوياتهم. هذه الخطوة مقصودة، وهدفها منع الطلاب من استكمال تعليمهم». ويقول أيمن. ع، وهو أحد الطلاب الذين تم منعهم من العبور، لـ«العربي الجديد»: «كان من المفترض أن نحضر امتحان مادة العلوم الطبيعية، وهي مادة مهمة، وكنت أتمنى أن أنجح فيها بعلامات جيدة، وأن أرفع معدلي العام، لكن منعي من الوصول جعل معنوياتي تحت الصفر، ولم يعد لدي القدرة على متابعة الامتحانات في بقية المواد، وسوف أستشير والدي حول إمكانية التأجيل للعام القادم».

بدوره، يقول حسين الشعيطي (والد أحد الطلاب الذين جرى منعهم من العبور): «إنهم يقتلوننا بأشكال مختلفة، إما بالرصاص أو بالمخدرات، أو من خلال ممارسة سياسة التجهيل ومنع أطفالنا من الدراسة. هؤلاء ليسوا سلطة، بل عصابة تتحكم في رقاب الناس ومصيرهم». ويوضح لـ«العربي الجديد»: «بعد كل الذي عاناه أولادنا من تعب ودراسة، ومخاطر عبور النهر بشكل شبه يومي، وتعب سنوات من الدراسة ومصاريف عالية، يقرر مزاج عنصر لا يعرف القراءة والكتابة أن يحرم أولادنا من متابعة دراستهم، ويهدم مستقبلهم». ويعتبر محمد أبو نعيم (ولي أمر أحد طلاب ريف دير الزور) أن ما جرى يعد بمثابة «جريمة حرب»، ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «على السلطات التي تدعي حرصها على مصالح الناس أن تدافع عنهم، وأن تيسر لهم أمور الدراسة، وتهيئ الأجواء المناسبة للطلاب لتقديم امتحاناتهم، خاصة أنهم في عمر الطفولة، ولا تزيد أعمارهم عن 14 سنة. العناصر تعمدوا تأخير الطلاب حتى تتجاوز الساعة الثامنة صباحاً، وبذلك فاتهم موعد الامتحان».

يذكر أن أعداد طلاب شهادة التعليم الأساسي في دير الزور وريفها يبلغ أكثر من 13500 طالب وطالبة، موزعين على 121 مركزاً امتحانياً، فيما يبلغ عدد طلاب الشهادة الثانوية العامة بفرعيها الأدبي والعملي 6980 طالباً وطالبة موزعين على 57 مركزاً امتحانياً، وعدد طلاب الثانوية المهنية أكثر من 820 طالباً وطالبة، موزعين على 16 مركزاً امتحانياً. وبدأت امتحانات الشهادات في سيطرة حكومة النظام السوري يوم الأحد 26 مايو/ أيار الماضي، وتقدم لها أكثر من 558 ألف طالب في جميع المحافظات السورية، بحسب رئاسة مجلس الوزراء التابعة للنظام، وبلغ عدد المراكز الامتحانية خمسة آلاف و27 مركزاً في مختلف المحافظات. ولا تشمل هذه الأرقام الطلاب الذين يقيمون في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، والتي تسيطر عليها المعارضة في شمال غربي وشمال شرقي سورية.

أطفال خارج المدارس

تؤكد أرقام منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن قرابة نصف الأطفال السوريين في سن الدراسة، ما يعني أن نحو 2,4 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة، خارج المدارس. الأسباب متفاوتة، لكنها تدور حول النزوح والفقر والانخراط في سوق العمل، ما يهدد مستقبل البلاد بأجيال من الأميين.

تحقيق

خلفت مجزرة مخيم النصيرات عشرات من الشهداء والجرحى الذين كانوا من بين الناجين من مجازر إسرائيلية سابقة، وآخرين عاشوا مرارة النزوح المتكرر، والجوع، فضلاً عن أطفال ونساء ومسنين

مجزرة النصيرات

شهداء ناجون من مجازر إسرائيلية سابقة

غزة ـ **امجد ياغي**

نجا محمود سامي شحتوت مع نجله عدي شحتوت من مجزرة إسرائيلية في مخيم البريج، ومن مجزرة سابقة في مخيم النصيرات، لكنهما استشهدا في مجزرة النصيرات الأخيرة بينما كانا في سوق المخيم، كما استشهد بقية أفراد العائلة في منزل كانوا يقيمون فيه مع ما لا يقل عن خمسين نازحاً في المنطقة القريبة من «مول الهايبر» الذي يحد السوق الرئيسي للمخيم. يقول أحمد شحتوت، ابن عم الشهيد محمود شحتوت لـ«العربي الجديد»: «دمروا بيوت المنطقة بالكامل من دون سابق إنذار، ولم يكن هناك أي إشارة إلى الخطر في المنطقة التي كانت تضم الآف النازحين، وقد فوجئنا جميعاً بتحرير الرهائن الإسرائيليين الأربعة، والذين جرى قتل العشرات من أجلهم. يتحدثون عن الإنسانية بينما جثامين القتلى تملأ الشوارع، ولا يمكن نقل الجرحى إلى المستشفيات، ودمرت عشرات البيوت في محيط المكان».

يضيف: «نجا ابن عمي من مجزرتين، وكان لديه أمل في الحياة لرعاية أطفاله، وكان يبحث عن مكان آمن يلجأ إليه، ويحاول أن يبقي أبناءه بالقرب منه، ويتقاسم رعايتهم وتجهيز الطعام لهم مع زوجته، وكان في آخر لحظات حياته يبحث عن الطعام، وعندما وصلت إلى مكان استشهاده ذهلت من حجم الدمار وأعداد الشهداء». ارتفع عدد ضحايا المجزرة الإسرائيلية في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين إلى أكثر من 274 شهيداً وأكثر من 400 جريح وصلوا إلى مستشفى العودة في المخيم ومستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، ولا تزال أعداد من الجثامين مفقودة، ويتواصل البحث عنها وسط تأكيدات من الطواقم الطبية على وجود عدد من الإصابات الخطرة التي تحتاج إلى العلاج خارج قطاع غزة، بينما إغلاق معبر رفح يحول دون إمكانية سفرهم للعلاج. وكان من بين شهداء مجزرة النصيرات عدد من جرحى العدوان الحالي الذين تكرر نزوحهم بين مناطق غزة بحثاً عن الأمان، وقضى بعضهم شهداء في المربع السكني بينما كانوا يتلقون العلاج في العيادات الصحية، وقضى البعض بينما ينتظرون الحصول على علاج غير متوفر، واستشهد آخرون بينما كانوا يقومون بإعداد الطعام داخل أو أمام المنازل المكتظة بالنازحين، أو استشهدوا مع أطفالهم أثناء تناول الطعام.

كان الشهيد أحمد أبو شكري يعاني منذ إصابته في مدينة رفح في مارس/ آذار الماضي، وقد نزح من رفح إلى مدينة خانيونس، ثم توجه مع زوجته وابنه إلى مخيم النصيرات في ظل عدم استطاعته تحمل البقاء في خيمة نزوح نتيجة إصابته في الساق والرأس، ما يجعله لا يتحمل حرارة الخيمة، كما ينبغي أن يظل بالقرب من العيادات الصحية، فاختار مخيم النصيرات الذي يضم عيادة لوكالة «أونروا» ومستشفى العودة. يقول صديقه حمزة أبو عويطي لـ«العربي الجديد»: «أصيب الشهيد أبو شكري لأول مرة خلال العدوان الإسرائيلي الحالي بينما كان في خانيونس إصابته كانت متوسطة، ثم أصيب مجدداً في رفح أثناء استهداف الاحتلال المنطقة الغربية، وقضى أكثر من شهر يعالج داخل المستشفى، حتى تقرر خروجه. بعدها ظل يعاني آلاماً كبيرة في ظل عدم توفر الرعاية الصحية المناسبة، وكان يبحث بداب عن مسكنات الآلام، وفي الأيام الأخيرة لم يكن يستطيع النوم بسبب الآلام التي تفاقمت مع ارتفاع درجات الحرارة، والتي سببت التهابات لجروحه، ويوم الخميس الماضي، رافقته خلال ذهابه إلى المستشفى للحصول على غيارات طبية للتخفيف من تفاقم جروحه، لكنه لم يحصل على أي دواء بسبب نقص العلاج في المستشفى». يضيف أبو عويطي: «كان صديقي الشهيد أحمد ضمن عشرات الآلاف من الجرحى والمرضى الذين لا يتلقون أي علاج في الأيام الأخيرة، وكان يعتقد أن اكتظاظ النازحين في وسط المخيم سيجعلهم في أمان من القصف، وحتى لو حصل له أي مكروه فإن المحيطين سيقومون بمساعدته أو نقله إلى مستشفى أو عيادة صحية، لكنه قضى شهيداً في جريمة بشعة بعد أن تعذب كثيراً قبل استشهاده». يتابع: «نتيجة إحباطه من الحصول على العلاج أو توقف الحرب، كان أحمد يردد في الأيام الأخيرة أننا سنبقى في لجوء وتشرد مدة طويلة، لكنه كان يكرر أنه لا يريد لطفله عندما يكبر أن يعيش حياة اللجوء. نجت زوجته وابنه الرضيع الذي لم يبلغ العامين بأعجوبة من القصف، وزوجته ضمن الجرحى، وإصابتها متوسطة».

وتركز القصف الإسرائيلي على منطقة «السوق المركزي» التي يقدر بأنها كانت تضم عشرات الآلاف من الأشخاص، إذ وقع القصف الجوي والمدفعي العشوائي الكثيف في وقت الظهر، وكان مفاجئاً، وتواصل بعد تحرير الرهائن للتغطية على انسحاب القوات الإسرائيلية، ما سبّب استشهاد عشرات من النازحين، وبينهم أطفال كانوا ينتشرون في الشوارع. وشكلت مجزرة النصيرات أزمة جديدة لآلاف من النازحين في قطاع غزة، وخلّفت تداعيات صحية خطرة من جراء العدد الكبير للمصابين، والذين جرى نقل الكثير منهم إلى مستشفى العودة في غرب المخيم، لكن طاقمها الطبي كان غير قادر على توفير العلاج للكثيرين منهم كونه مستشفى صغيراً، وأقرب إلى مركز صحي، وتوجه البعض إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، لكنه أيضاً كان غير قادر على استيعاب أعداد الشهداء والجرحى، وهو المستشفى الحكومي الأكبر العامل حالياً في وسط وجنوب قطاع غزة، لكنه يعاني مشكلات عدة في ما يخص عدد الطواقم الطبية مقارنة بأعداد الجرحى والمرضى، فضلاً عن نقص حاد في المستلزمات الطبية والأدوية، وندرة الوقود اللازم لتشغيل مولدات الطاقة الكهربائية. نزح أحمد لبد من بلدة بيت لاهيا، وعاش حياة التهجير والتنقل ما لا يقل عن عشر مرات، لكنه استشهد في مجزرة مخيم النصيرات. يقول شقيقه عبد اللطيف لبد، لـ«العربي الجديد»: «استشهد عدد كبير من أفراد الأسرة خلال العدوان الحالي، وتعرضنا للعديد من المجازر، ونجونا مرات عدة، وفي كل مرة كنا نبحث عن مأوى جديد، وبسبب عدم وجود ملاجئ، اضطررنا إلى التوجه إلى مخيم النصيرات بعد إبداء أصدقاء لنا استعدادهم لاستقبالنا في منازلهم. كانت المنطقة التي تعرضت للقصف مليئة بالأطفال، وكانوا يلعبون في الشارع قبل لحظات من وقوع المجزرة».

يضيف: «كنت خارج المنطقة عندما وقعت المجزرة، وقد رأيت اليات عسكرية إسرائيلية قادمة من مخيم البريج في المنطقة الشرقية إلى مخيم النصيرات، ما يدلل على نية الاحتلال المسبقة في ارتكاب المجزرة بعد ما فعله خلال الأيام الماضية في مخيم البريج، والذي حاول إفراغه حتى يسهل دخول مركباته العسكرية عبره باتجاه النصيرات. كان شقيقي أحمد من بين المصابين في شهر فبراير/شباط الماضي في مدينة خانيونس، حيث نجا من مجزرة إسرائيلية في منطقة المخيم الغربي، وأجريت له عملية جراحية في الرأس بمستشفى أبو يوسف النجار بسبب عدم تمكننا من إيصاله إلى مجمع ناصر الطبي حينها، ونجا بأعجوبة من العملية، وكان في وجهه تشوهات، ولم يحظ بفرصة للعلاج في الخارج، وقد نزح معنا مراراً، وصولاً إلى مخيم النصيرات». يتابع: «استشهد أخي بينما كان يحلم بالسفر للعلاج في الخارج، وعندما وجدنا جثمانه كان مقطعاً، وكان هناك عدد من الرجال الذين قُتلوا مباشرة برصاصات في الرأس عند دخول قوات الاحتلال الإسرائيلي، وكانت جثامينهم ملقاة على الأرض، وكان أحدهم يقوم بإعداد المعكرونة على باب المنزل في إناء صغير كما شاهدنا. كانت المجزرة الأبشع التي رأيتها من بين مجازر الاحتلال الكثيرة التي عايشتها خلال هذا العدوان». ووثقت عدد من المؤسسات الحقوقية الدولية وكذلك مراكز حقوقية في غزة تفاصيل عدة من المجزرة الإسرائيلية لضمها إلى ملفات فلسطين في المحاكم الدولية التي تؤكد نية الإبادة الجماعية الإسرائيلية، مشددة على أن الهجمات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة تخلف أرقاماً مفزعة من الضحايا، فضلاً عن شدة التدمير، ما يعني أن ما فعلته إسرائيل، ولا تزال تفعله، يشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، كما أن جيش الاحتلال يواصل مخالفة قواعد القانون الدولي الإنساني، خصوصاً مبادئ الضرورة العسكرية، والتناسب، واتخاذ الاحتياطات الواجبة لحماية المدنيين.

عشرات الشهداء في مجزرة مخيم النصيرات (محمد الحجار)

274
عدد ضحايا المجزرة الإسرائيلية في مخيم النصيرات إضافة الى وقوع أكثر من 400 مصاب.

لا تزال أعداد من جثامين شهداء مجزرة مخيم النصيرات مفقودة

تؤكد الطواقم الطبية وجود إصابات تحتاج للعلاج خارج قطاع غزة

حملة «أنا مقاطع» في المخيمات الفلسطينية شمالي لبنان

تحدث شبان في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين، شمال لبنان، لفرض مقاطعة بضائع لمؤسسات تدعم إسرائيل، فمن المعيب ان المقاطعة غير كاملة

طرابلس ـ **انتصار الدنان**

زادت دعوات مقاطعة بضائع المؤسسات التي تدعم إسرائيل مع بدء الحرب على غزة، لكن بعض التجار في المخيمات الفلسطينية في لبنان استمروا في بيع منتجات تدعم الكيان، كما لم يقاطعها بعض الناس، فانطلقت حملة في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين (شمال)، لمقاطعة تلك البضائع. ونشر شبان في المخيم بياناً على وسائل التواصل الاجتماعي قالوا فيه إنهم سيحجزون شاحنات شركة بيبسي كولا الأميركية التي تدخل إلى المخيم، وسيتم إتلاف ما فيها، وسيمنعون دخول كل المنتجات الداعمة للعدو. وانتشر هذا البيان في كل المخيمات الفلسطينية.

يقول الناشط ناصر رميح، المتحدر من بلدة البويزية بقضاء صفد، ويقيم في مخيم البداوي، لـ«العربي الجديد»: «بدأت مع شبان آخرين حملة المقاطعة منذ مدة طويلة، وحصل تجاوب من الناس، لكن ليس بالمستوى المطلوب. وفي حين استمرت شركات داعمة لإسرائيل في إدخال بضائع إلى المخيم، خاصة شركة بيبسي كولا التي أكدت دعمها للكيان الصهيوني من خلال نشر إعلانات مستفزة، أنشأنا تجمعاً، وأخذنا على عاتقنا منع إدخال بضائع هذه الشركات الداعمة، حتى لو أراد بعض الناس شراءها واستخدامها، وقررنا منع شاحنات شركة بيبسي كولا من دخول المخيم».

يضيف: «وقفنا عند بوابة المخيم صباحاً لمنع الشاحنات من الدخول، وانتظرنا وقتاً طويلاً من دون أن تأتي هذه الشاحنات، ثم بقيت وحدي، وبعد وقت دخلت الشاحنة، فطلبت من السائق التوقف وعدم دخول المخيم، وقلت له إن مظنره مستفز. وكان السائق متعاوناً، وأخبرني بأنه يستطيع الدخول من طريق آخر فاستدعيت الشبان الذين ساعدوني في قطع السير، ثم نفذنا جولات على المحلات التجارية الموجودة في المخيم، والتي تقاطع البضائع الداعمة، وعملنا على دعم هذه المحلات شعبياً وإعلامياً من أجل حث الناس على الشراء منها. من هنا انطلقت حملة (أنا مقاطع)، وطالبنا كل شخص بالانضمام إليها، وعملنا بطريقة غير مباشرة على التحريض على المحلات التي كانت لا تزال تبيع منتجات بيبسي كولا ونسلته وسلع أخرى تابعة لمؤسسات تدعم الكيان».

يتابع رميح: «لاقت الحملة تجاوباً كبيراً من الناس، ومن غالبية المحلات التجارية، وطلبنا عدم استيراد منتجات لمؤسسات داعمة وإيجاد بدائل محلية لها. وتواصلت نحو 90 في المائة من المحال الكبيرة والصغيرة معنا، وأكد أصحابها انضمامهم إلى المقاطعة. وبعدما منعنا دخول الشاحنة التابعة لشركة بيبسي كولا إلى مخيم البداوي تكرر الأمر ذاته في باقي المخيمات الفلسطينية والعديد من المناطق اللبنانية. وأعادتنا هذه الإجراءات إلى ما حصل عام 2000، إذ عادت المخيمات والمناطق إلى إحياء المقاطعة من جديد، ونحن سنكمل حملتنا، وسنمرّ على المحلات التي وعدتنا بالانضمام إلى المقاطعة، ونرى هل التزمت فعلاً بذلك».

ويشير رميح إلى أن «الهدف الرئيس من المقاطعة هو دعم أهلنا في فلسطين، وإضعاف الشركات الداعمة، وتكبيد الكيان الصهيوني خسائر، وهذا ما حصل في دول عدة، حيث أغلقت شركات ومطاعم عدة أبوابها، والناس يتفاعلون معنا، وهناك عدد كبير من الشبان مستعدون للعمل ضمن الحملة، علماً أننا كنا عشرة أشخاص في البداية. ومن خلال المقاطعة نساهم في محاصرة العدو اقتصادياً، وهذا أقل ما يمكن تنفيذه، والقضية قضيتنا، لذا يجب أن نكون رأس الحربة في هذا الموضوع». وختم: «نضع في الحملة صور شعارات المؤسسات الداعمة لإسرائيل إلى جانب صور أطفال غزة، ونخبر الناس بأن هذه المواد تدعم شراء العدو أسلحة لقتل أهلنا».

ويقول فؤاد البني، وهو مدرّس متحدر من عكا بفلسطين ويُقيم في مخيم البداوي، لـ«العربي الجديد»: «هذه الحملة وليدة الواقع، ولا نستطيع قول إن هناك من حركها، لكن بعد نحو ثمانية أشهر من العدوان على غزة لا يزال هناك من لم يقاطع، وهذا الأمر المعيب دفعنا إلى منع شاحنات الشركات الداعمة من دخول المخيم. وبادرنا في خطوة أولى إلى منع دخول شاحنة شركة بيبسي كولا إلى المخيم، والناس وافقوا على البيان كما وافقوا على نزولنا إلى الشارع لمنع شاحنات هذه الشركات من الدخول، وليست شركة بيبسي كولا وحدها الداعمة، بل هناك شركات عدة».

يتابع: «نحث عبر منشورات على المقاطعة ودعم المحلات المنضمة إلى المقاطعة من خلال الترويج لها. ووجهنا رسالة من خلال خطبة صلاة يوم الجمعة إلى المحلات التي لم تقاطع بعد، وطلبنا منها أن تسير على خطى المقاطعة، ربما جاءت خطوتنا متأخرة، إذ كان يجب أن نبدأ بها سابقاً، لكنها حصلت في حين لا يزال الشارع يغلي والناس مقهورون مما يشاهدونه في غزة».

منع شبان مخيم البداوي دخول شاحنة لشركة داعمة لإسرائيل (جوزف عيد/ فرانس برس)

تأهل المقاطعة كل المخيمات الفلسطينية في لبنان (خوسيه كوليز/ الأناضول)

ست سنوات على انضمام قبائل باكستان إلى الأقاليم... خيبة أمل

كانت القبائل الباكستانية تأمل في بقاء صفتها المميزة التي تتيح لها الاحتكام الى إدارة حاكم فيدرالي، ويحلم بعضها بالتحول الى إقليم مستقل، رغم شبه إجماع على ان هذا غير ممكن عملياً

الأوضاع مزرية في منطقة القبائل الباكستانية (طارق محمود/ فرانس برس)

إسلام آباد ـ **صبغة الله صابر**

في مايو/أيار 2018، اتخذت الحكومة الباكستانية القرار الأصعب بشأن القبائل، والذي قضى بانضمام المقاطعات القبلية السبع إلى سلطة حكومة إقليم خيبربختونخوا (شمال غرب)، لتنهي بذلك الحيثية الخاصة لمنطقة القبائل، والتي كانت قبل ذلك تدار من قبل الحكومة الفدرالية. حينها، رفضت كثير من القبائل القرار، في حين أكدت الحكومة المركزية وأحزاب سياسية وبعض المتعلمين في مناطق القبائل على أن الانضمام إلى إقليم خيبربختونخوا في صالح أفراد القبائل، وأنه سيؤدي إلى تطوير كل مناحي الحياة في المنطقة، لا سيما الصحة والتعليم. لكن لم يحصل شيء من ذلك بعد مرور ست سنوات. يقول الزعيم القبلي فريد خان، وهو من سكان مقاطعة مهمند القبلية، لـ«العربي الجديد»، إن «وضع القبائل حالياً لا يختلف عما كان عليه قبل الانضمام إلى الإقليم، وربما زاد سوء الأوضاع. لم نحصل على أي شيء، والحكومة ومن ورائها الجيش والاستخبارات كانوا يريدون جعل المنطقة تحت السيطرة بشكل كامل، وألا تبقى للقبائل كلمة، وهذا ما حصل، فهناك تدخل كبير للاستخبارات والمؤسسة العسكرية في كل شيء، وقد أنشأوا مكاتب، ووظفوا عملاء، وبالتالي خسرت القبائل الكثير، خسرت حريتها، وخسرت أمنها واستقرارها، وخسرت أموالها أيضاً».

يضيف: «منطقة القبائل لا تزال محرومة من كل مقومات الحياة، فلا توجد رعاية صحية، ولا مراكز تعليمية، والخراب والدمار في كل مكان، وجرائم الخطف متواصلة، وألمتهم بارتكابها محسوبون على أجهزة الدولة، أو عصابات لا يمكن لها العمل من دون دعم جهات قوية، وكل من يرفع صوته ضد الحكومة أو سياساتها يتعرض للاختطاف أو الاغتيال، وقد طاول ذلك رموز القبائل أيضاً، ما يعني أن الانضمام إلى الإقليم لم يكن له أي فائدة، ولم يأت بأي خير، فكل ما كنا نتوقعه لم يحصل». يقول الناشط نوروز وزير، وهو من طلاب جامعة قائد أعظم بالعاصمة إسلام أباد، لـ«العربي الجديد»: «كان الكثير من الساسة يعتقدون أن منطقة القبائل أصبحت بؤرة للإرهاب، وأن السبب في ذلك هو عدم تطبيق القانون كونها تابعة للحكومة الفدرالية، وبالتالي كانوا يدعون إلى تطبيقه لسلطة الأقاليم. وكان كثيرون في القبائل يظنون أن انضمام مناطقهم المتخلفة سيؤدي إلى تطويرها على غرار مناطق أخرى، لكن لم يحصل أي من ذلك، فلم تحصل منطقة القبائل على ميزانية، ولم يكن لها نصيب من أعمال التطوير، ولم تنشأ فيها مدارس أو مستشفيات».

يضيف: «الوضع التعليمي لم يتغير، فالمدارس كما كانت عدداً وكيفية، ولا توجد لدينا جامعات أو معاهد، وقد كان ذلك على رأس الوعود التي قطعتها الحكومة إبان انضمامنا إلى الإقليم، والجيش يسيطر في كل مكان، والشرطة غائبة، ومن سخرية القدر أن المنطقة أصبحت من جديد موطناً للصراعات المسلحة، ما يشي بأن أياماً صعبة تنتظر أبناء القبائل». ويؤكد الناشط الباكستاني: «في السابق، كان صوت القبائل يسمع بشكل ما، لكن الآن لا يسمع لها أحد، وكل ما حصل من تغيير هو أن القبائل بدأت تدفع الضرائب. لم نكن في السابق ندفع ضرائب لأن المنطقة فقيرة، فلا تجارة فيها ولا عمل، والقبائل تعتمد في معيشتها على مصادر الدخل القديمة، مثل الزراعة، لكن الآن هناك ضرائب مختلفة لا بد من دفعها».

يتابع وزير: «كان مسؤول المنطقة في السابق واحداً من أبنائها، وكان غالباً يطبع الزعامة القبلية، ويقوم بالعمل بالتنسيق مع الزعامة القبلية التي كانت بمثابة الحكومة المحلية، لكن الآن هناك أعداد كبيرة من المسؤولين، هم لا يهتمون بالقبائل، وبتنا ندفع الرشى كما يفعل غيرنا من مواطني باكستان، الحكومة وعدتنا بتدشين مشاريع تنموية وصناعية، لكننا لم نفعل شيئاً من ذلك، بل كان الهدف هو القضاء على سطوة النظام القبلي». في مقابل ذلك، يقول شمس الرحمن، من منطقة جمرود بمقاطعة خيبر القبلية، لـ«العربي الجديد»، إن «الأمور تحسنت إلى حد ما في بعض الجوانب. على سبيل المثال، بدأت عندنا الآن خدمات البلدية، فالشوارع يجري تنظيفها، والبلدية تعمل جيداً نسبياً، كما أن مكاتب الإدارات المختلفة فتحت أبوابها في منطقة القبائل، في السابق كنا نواجه مشاكل كثيرة في الحصول على بطاقات الهوية، وكان لدينا مكتب واحد في كل المقاطعة، وكل أفراد القبائل يتعاملون معه، لكن الآن عندنا في المقاطعة مكتبان، ما يسهل الأمور».

ويستدرك الرجل: «المشاكل كثيرة، لكننا لن نيأس، ما زال أمامنا طريق طويل، والحكومة عليها أن تفي بوعودها، ونحن صابرون، ونعطي الحكومة فرصة أطول، لكن عليها أن تهتم بمنطقة القبائل كما تهتم ببقية مناطق البلاد».

لا تزال منطقة القبائل الباكستانية محرومة من كل مقومات الحياة

التغيير الوحيد الذي حصل يتمثل في أن القبائل بدأت تدفع الضرائب